Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويروى د . حسين فوزى قصة السفينة « مباحث » كاملة منذ أصر الخبير الإنجليزى على شرائها مع عدم استخدامها حتى استكمال طاقمها ، إلى بداية رحلاتها التجريبية الأولى بإشراف د . فوزى . ويسجل د . حسين فوزى بتفصيلات علمية وبحرية عمليات تحريك السفينة فى البحر والصيد « بشباك البحر » وتحريك السفينة فى الاتجاهات البحرية وفقًا لاتجاهات الريح ، وتفادى اصطدام الحبال بالشباك . ويحكى قصص تلك الرحلات التجريبية الأولى وما حفلت به من ضروب البيروقراطية فى حالة فقد (العهدة) من الأدوات البحرية ووقوع الأسلاك والشباك فى البحر . ويستعرض حياته البحرية من إدارة مصايد الأسماك إلى عمادته لكلية العلوم مرورًا بمعهد الأحياء المائية ورحلة السفينة مباحث وتقلبات الترقيات ولعبة الأحزاب والحكم . ويخلص من ذلك إلى تأكيد حبه للبحر والسفن والصيادين . ويقدم رؤية اجتماعية تقدمية لضروب الاستغلال التى يلاقيها الصيادون ، ضاربًا عرض الحائط بمتاعبه المتعددة فى عمله البحرى : وبالرغم من كل شىء ، فمازلت أعتبر سنوات عملى بمعهد الأحياء المائية من أسعد أيامى ، ففيها ذرعت بلادى بطول الوادى الخصيب وعرض الصحارى حتى أقصى الواحات شمالا وجنوبًا ، وعرفت ما يكاد يكون كل ركن من بحيرات الدلتا ، والبردويل ، وقارون . وكانت أحب رحلاتى تلك التى أجتمع فيها بالصيادين فوق ميدان عملهم المائى ، وأنزل إلى سفنهم ، أو أصعد على سطح اللنش لأخطب جمهورهم وقد احتشدوا فى فلايكهم حولى ، فتنكشف لعينى صورة بانورامية للنظام الرأسمالى فى بداوته وضراوته ، صورة مصغرة للفلاح فريسة الاستغلال والجهل والفقر والمرض وما أكثر ما حاولت للصياد فكاكاً من ربقة مستغليه بدون جدوى ! لأن فهمى قصر عن إدراك شىء بسيط جدا ، وهو أن النظام كله لم يكن يسمح بتحرير عمال الأرض ، وهم عماد ثروة البلاد ، فما بالك بعماد الثروة المائية ، وكانت لا تعد شيئًا مذكورًا ولا حساب لها فى دوائر الحكومة ، ولا فى دوائر المال والأعمال ، ولا حتى فى غذاء الشعب ! »[٤٤] .

هكذا تتنوع رؤية الدكتور حسين فوزى لعالم البحر من العشق والتصوير الشعرى والأسطورى إلى النقد الاجتماعى ، وبالأخص نقد البيروقراطية والتخلف العلمى اللذين أديا إلى تعطيل السفينة « مباحث » وتوقفها عن القيام بمهامها العلمية فى البحار فى أوائل الثلاثينات ، وتنفيذ مخططه لمسح البحار والبحيرات المصرية . حتى طلبت بعثة بريطانية تدرس

(٤٤) المصدر السابق ، ص ١٨١ .